في البر حب ك كلهم عن ابن مسعود قال ت حسن غريب ولم يبين المانع
من صحته قال ابن القطان ولا ينبغي ان يصحح لان فيه محمد بن سابق
البغدادي وهو ضعيف وان كان مشهورا وربما وثقه بعضهم وقال
الدارقطني روي مرفوعا وموقوفا والوقف اصح
ليس المسكين بكسر الميم وقد تفتح اي الكامل في المسكنة قال
الكشاف والمسكين الدائم السكون الى الناس اي لا شيء له كالسكير
الدائم السكر الذي يطوف على الناس يسألهم التصدق عليه فترده
اللقمة واللقمتان وفي رواية الاكلة والاكلتان بالضم والتمرة
والتمرتان بمثناة فوقية فيهما لان المتردد على الابواب قادر على تحصيل
قوته وربما يقع له زيادة عليه فليس المراد نفي المسكنة عن الطواف بل
نفي كمالها لاجماعهم على ان السائل الطواف المحتاج مسكين ولكن المسكين
الكامل بتخفيف نون لكن فالمسكين مرفوع وبشدها فهو منصوب الذي
لا يجد غنى بكسر الغين مقصورا اي يسارا يغنيه صفة له وهو
قدر زائد على اليسار اذ لا يلزم من حصول اليسار الغنية به بحيث
لا يحتاج لغيره ولا يفطن له بضم مبنيا للمجهول ولا يقوم فيسأل
الناس برفع المضارع الواقع بعد الفا في الموضعين عطفا على المنفي
المرفوع فينسحب النفي عليه اي لا يفطن له فلا يتصدق عليه ولا يقوم
فلا يسأل الناس وبالنصب فيهما بان مضمرة ثم ان النفي في قوله لا يجد
الى اخره محتمل لان يراد نفي اصل اليسار وعلى الثاني ففيه ان المسكين من
يقدر على مال او كسب يقع موقعا من حاجته ولا يكفيه فهو احسن حالا
من الفقير وبه اخذ الجمهور وعكس قوم وسوى اخرون مالك في الموطا
حم ق د ن عن ابي هريرة ظاهر عزوه الى من ذكر ان بقية الستة
لم يخرجوه لكن حكى بعضهم الاتفاق عليه من حديث عايشة
ليس الواصل اللام لتعريف الجنس اي ليس حقيقة الواصل ومن
يعتد بوصله بالمكافي اي المجازي غيره بمثل فعله ان صلة فصلة
وان قطعا فقطع ولكن الرواية بالتشديد ويجوز التخفيف الواصل
الذي يعتد بوصله هو الذي اذا قطعت قال في الرياض بفتح
القاف والطا وقوله رحمه مرفوع وصلها يعني وصل قريبه الذي
قاطعه نبه به على ان من كافا من احسن اليه لا يعد واصلا للرحم
وانما الواصل الذي يقطعه قريبه فيواصل هو وهذا اشارة الى الرتبة
العلية في ذلك والا فلو لم يقطعه احد من قرابته واستمر هو على مواصلتهم

٢٢٥

عدوا اصلا لكن رتبته دون من وصل من قطعه وللعراقي هنا نقد بن تعقبه
تلميذه ابن حجر بالرد حم خ د في الزكاة ت في البر عن ابن عمرو بن العاصي
ورواه ايضا عنه ابن حبان وغيره
ليس وفي رواية ما احد احب اليه المدح اي الثنا بالجميل من الله
اي انه يحب المدح من عباده ليثيبهم على مدحهم الذي هو بمعنى الشكر
والاعتراف بالعبودية للواحد الخالق المنعم القهار فاذا كان الاشخاص
المعلولون المربوبون المذنبون المقصرون تحب المدح فالذي يستحقه
اولى واحق تبارك الممدوح في اوصافه المحمود على افعاله المنعم على عباده
البر الروف الرحيم قال في التنقيح فهم النووي منه انه يقال مدحت الله
وليس صريحا لاحتمال كون المراد انه تعالى يحب ان يمدح غيره لان المراد
يجب ان يمدحه غيره ولا احد اكثر معاذير من الله جمع بين محبة المدح
والعذر الموجبين لكمال الاحسان وبين انه لا يواخذ عبيده بما ارتكبوه
حتى يعذر اليهم المرة بعد الاخرى ولاجل ذلك ارسل رسله وانزل كتبه
اعذارا وانذارا وهذا غاية المجد والاحسان ونهاية الكمال والامتنان
فهو لا يسرع بايقاع العقوبة من غير اعذار منه ومن غير قبول للعذر
ممن اعتذر اليه وفيه دلالة على كرم الله وقبول عذر عباده فقد بسط
عذرهم ودلهم على موضع التملق له وعرفهم انه يقبل عثراتهم ويعفوا
عن زلاتهم ويتجاوز عن سقطاتهم طب عن الاسود بن سريع ظاهر
اقتصاره على عزوه للطبراني انه لا يوجد مخرجا لاحد من الستة فان
اراد باللفظ فمسلم والا فممنوع فقد رواه البخاري في التوحيد وفي
مسلم في اللعان بلفظ لا احد احب اليه المدحة من الله عز وجل ومن
اجل ذلك وعد الله الجنة ولا احد احب اليه العذر من الله ومن اجل ذلك
بعث المنذرين والمبشرين انتهى وفي مسلم في التوبة من حديث ابن
مسعود ليس احد احب اليه المدح من الله من اجل ذلك مدح نفسه
وليس احد اغير من الله من اجل ذلك حرم الفواحش وليس احب اليه
العذر من الله من اجل ذلك انزل الكتاب وارسل الرسل انتهى بنصه
ليس احد افضل عند الله من مومن يعمر في الاسلام لتكبيره
وتحميده وتسبيحه وتهليله اي لاجل صدور ذلك منه ومن
هذا شانه فهو خير الناس لقوله في الخبر المار خيركم من طال عمره وحسن
عمله لفظ رواية احمد تسبيحه وتكبيره وتهليله قال في الكشاف واحد
في الاصل بمعنى واحد وهو الواحد ثم وضع في النفي العام مستويا فيه المذكر

Copyright … University